جامعة تكريت
كلية العلوم السياسية
Murtadha73@tu.edu.iq

جامعة الموصل
كلية العلوم السياسية
sajafattah@uomosel.edu.iq

جامعة الموصل
كلية العلوم السياسية
Alilaythyaseen@gmail.com

الثقافة السياسية للناخب الوطني وللناخب التقليدي
انتخابات مجالس المحافظات العراقية 2023 (دراسة مقارنة)
Political Culture of the National Voter and the Traditional Voter
(Iraqi Provincial Council Elections 2023 (Comparative Study

أ.د. مرتضى احمد خضر القيسي
Murtadha Ahmed Khudhr

م. سجى فتاح زيدان العباجي
Saja Fattah Zaidan

الباحث علي ليث ياسين
Ali Layth Yaseen

المقدمة

" ان حق الشعب في المشاركة في إدارة الشؤون العامة ضرورة أساسية، ولا تزال الانتخابات الحقيقية والموثوقة هي الطريقة الأكثر اقناعاً وفعالية لكي يشارك الناس في الحكم ولكي يُسمعوا أصواتهم وتُمكن المواطنين من التعبير عن ارادتهم وتساعد على بناء وترسيخ الديمقراطيات المستدامة"(1). وتعتمد الديمقراطيات الناجحة على وجود مؤسسات ديمقراطية حقيقية ونابعة من توجهات الجماهير ولا تستطيع ان تتجاوزها لكي تتحقق الشفافية والمصداقية. وكل هذا يعتمد على تحقق ووجود ثقافة سياسية واعية وعالية للناخبين ، لأن الثقافة السياسية الواعية تُمكن الجماهير من المطالبة بحقوقهم المشروعة وبالمقابل يؤدون ما عليهم من واجبات ومسؤوليات ، بدءاً من واجبهم تجاه بلدهم وهو المشاركة في الانتخابات لإنجاح العملية السياسية ولإرساء الممارسة الديمقراطية الصحيحة والتي سوف تؤدي الى بناء وتأسيس مؤسسات ديمقراطية رصينة.

تعد نسبة المشاركة في الانتخابات مؤشر مهم لقياس الوعي والثقافة السياسية للناخبين، الى جانب المؤشرات الأخرى مثل الثقة بين المواطنين والنخب السياسية ، ومؤشر العدالة والمساواة والحرية ، ومؤشر الاستقرار السياسي والمجتمعي وغيرها من المؤشرات الأخرى.

ونوعية الثقافة السياسية للناخبين تحدد نوعية وطبيعة المشاركة ونسبتها ، وتحدد نوعية الناخب ومدى اهتمامه بالعملية السياسية ، فقد يكون ناخب غير مهتم او غير متفاعل ، وقد يكون مهتماً لكن لاعتبارات معينة بعيدة كل البعد عن الاعتبارات التي تقوم العملية السياسية وتخدم مسيرتها وتقدمها . أي مشاركة نابعة عن تصرف غير واعي وغير مثقف بشكل يخدم مصلحة البلد وبشكل لا يخدم مسيرة الديمقراطية فيه.

وبهذا تطرقنا في هذا البحث الى مفهوم الثقافة السياسية وتحديد نوعية الناخب حسب طبيعة ونوعية ثقافته السياسية ، ولهذا تم اجراء استبيان تم توزيعه على اكبر عينة ممكنة من المواطنين في معظم انحاء البلد. لقياس وبيان طبيعة الثقافة السياسية للمواطنين ثم بيان نوعية الناخب هل هو تقليدي في اختياراته ام اختياراته نابعة من اعتبارات وطنية ، لوضع حلول و اقتراحات معالجات ملائمة .

الكلمات المفتاحية: الثقافة السياسية ، الناخب ، الانتخابات.

أهمية البحث:

تتأتى أهمية البحث من أهمية حق الانتخاب واهمية المشاركة السياسية للناخبين ونوعيتهم وتصنيفهم من حيث ثقافتهم ووعيهم ، لمنح الحياة السياسية نوعاً من الجدية والشفافية.

هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على نوعية الناخبين وعلى ثقافتهم السياسية ، لوضع معالجات عملية وو اقعية لرفع وعي الناخبين .

فرضية البحث:

يفرض البحث انه يمكن قياس نوعية الثقافة السياسية للمواطنين وعلى أساسه يمكن تحديد نوعية الناخبين ، ناخبين وطنيين وناخبين تقليديين.

حدود البحث:

للبحث حدود مكانية وحدود زمانية

الحدود المكانية: تم توزيع الاستبيان على محافظات عديدة في بلدنا العراق وكان عددهم 15 محافظة.

الحدود الزمانية: رغم انه تم توزيع الاستبيان في سنة 2023 ، وقُبيل انتخابات مجالس المحافظات ، الا انها تصلح لكل عملية انتخابية سوف تحصل لاحقاً.

منهج البحث:

للوصول الى نتائج البحث تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن ، كما تم استخدام الاستبيان للحصول على المعلومات.

تقسيم البحث

تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث ، المبحث الأول مدخل نظري ويقسم الى ثلاث مطالب ، المطلب الأول : مفهوم الثقافة السياسية ، والمطلب الثاني أنواع الثقافة السياسية ، المطلب الثالث عناصر الثقافة السياسية. المبحث الثاني وعنو انه تعريف الناخب وشروط حق الانتخاب ويقسم الى ثلاث مطالب ، المطلب الأول تعريف الناخب، وشروط حق الانتخاب، المطلب الثاني تعريف الناخب التقليدي وتعريف الناخب الوطني. اما المبحث الثالث فاختص بالإجراءات الميدانية

فالمطلب الأول منه هو لإجراءات الاستبيان، المطلب الثاني : تحليل الاستبيان، والمطلب الثالث الاستنتاجات والمقارنة . ثم خاتمة وتوصيات.

المبحث الأول : مدخل نظري

سيختص هذا المبحث بتناول الجانب النظري الخاص بمفهوم الثقافة السياسية و انواعها وعناصرها.

المطلب الأول: مفهوم الثقافة السياسية

الثقافة السياسية اما ان تكون عاملاً مساعداً ، يعمل على ترسيخ المبادئ الديمقراطية والنظام الديمقراطي ويدعم

الاستقرارلكليهما ، وللمجتمع ، اوعاملاً مساعداً في عملية الانتقال الى الحالة الديمقراطية المستقرة، وقد تكون الثقافة السياسية على العكس من ذلك، عامل هدم او معرقل لعملية الانتقال الديمقراطي(2). ان العمليات الديمقراطية بدأ من عملية الانتخابات وآلياتها ، سواء الاليات التي تسبق العملية الانتخابية (مثل تسجيل بيانات الناخبين والإسراع بتحديث هذه البيانات التي توفر قاعدة معلوماتية صحيحة ومتكاملة للجهات ذات العلاقة (الحكومة) ، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، الأحزاب، المعارضة) ، تتطلب وجود ثقافة سياسية عالية ومسؤولة وسائدة في أوساط المواطنين الذين هم يشكلون الناخبين الذين سوف يشاركون في الانتخابات بكل أنواعها ومستوياتها. وتتحكم الفروق الثقافية بين افراد الشعب بنوعية الثقافة السياسية السائدة بينهم لذا يتوجب العمل على زيادة الوعي وتثقيف الجماهيروالاهتمام ايضاً بالتعليم لنصل الى ثقافة سياسية لائقة بعملية الانتقال الديمقراطي(3).

ويقول عزمي بشارة " يمكن ان تؤثر الثقافة السياسية السائدة ، أي ثقافة الشعب بأكمله مباشرة في مساندة الديمقراطية او عرقلتها"(4).

وعرفها غابريل الموند(5): الثقافة السياسية لشعب ما ، هي توزيع محدد بين افراد الشعب لنماذج من التوجهات إزاء الأشياء ذات الطابع السياسي، تشمل تلك التوجهات اولاً على توجهات ادراكية، أي معارف ومعتقدات متعلقة بالنظام السياسي والادوار السياسية ومن يشغلونها ومدخلات ومخرجات ذلك النظام ، وثانياً توجهات انفعالية أي مشاعر نحو النظام السياسي والادوارومن يعملون في ذلك النظام وادائهم ، وثالثاً ، توجهات تقييمية أي الاحكام والآراء المتعلقة بالموضوعات السياسية والتي، تجمع بين معايير القيمة والمعارف والمشاعر" (6)

وهي ثمرة جهد بشري ولها بعد وتأثير انساني، وتشخص عن طريق الرو ابط والعلاقات الاجتماعية ، وهناك افراد يمثلونها وينقلونها من خلال علاقاتهم وتأثيرهم بالأخرين(7).

مفهوم الثقافة السياسية، كما يعرفها الكاتب الفرنسي آلان تورين : " بانها نوع من أنواع الانفتاح المدني والسياسي المتجه نحو عمق المجتمع والذي يخلق وعياً سياسياً يتحول بشكل تدريجي الى ثقافة سياسية ، مستندة الى التجارب الحياتية اليومية ومشاركة سياسية فعالة"(8).

" ويمكن القول انها معيار أخلاقي ، ويمكن قياسها من تطبيقاتها وفي كل و اقعة اجتماعية يمكن ان تعني شيئاً ، وهي نوع من أنواع الصراع ضد الطغيان وضد شهوة السلطة وانها تعتبر حائط صد بمواجهة القمع السياسي" (9).

اما ثقافة الناخب هي " معرفة الناخب بالبرامج السياسية للمرشحين او للمرشح الذي يود هو اختياره على الأقل ومعرفة مساروطريقة العملية الانتخابية والتصويت واهميته واجراءاته" (10).

المطلب الثاني : أنواع الثقافة السياسية

هناك تصنيفات و أنواع عديدة للثقافة السياسية لكننا سوف نختار نوعين يخدمان عنوان البحث ومساره للوصول الى النتائج، وهي :

1. الثقافة السياسية الفاعلة: وهي الثقافة التي تستمد قوتها من الأحساس والشعوروالارتباط بالرو ابط المشتركة ومرتبطة بجذور تتعلق بالعمق التاريخي الذي يزودها بالقيم والأهداف المجتمعية التي تؤكد على الانتماء الى هوية موحدة واحدة، ويكون الناخبون الحاملين لهذه الثقافة "الثقافة الفاعلة" القدرة للدفاع عن جوهر قيمها ومبادئها والتمسك بها وتكون غنية بالقيم والمبادئ الإيجابية وتمتلك القدرة والامكانية على تجديد نفسها عندما تتفاعل وتتلاقح مع الثقافات الأخرى أي ان تكون لديها القوة والصلابة لمواجهة التحديات والصعوبات (11).

2. الثقافة السياسية الخاملة : وهي ثقافة تستمد قيمها ومبادئها من الأسرة أي العائلة والقبيلة (العشيرة)(12)،

وغالبا ما تكون غير واضحة المعالم ، تستقي وجودها من الانتماء على الهويات الفرعية الضيقة وليس على الهوية الوطنية الأم الشاملة الموحدة ،الفرد فيها لا يتحمل مسؤوليات جدية اتجاه وطنه فهي اقرب الى حالة الفوضى التي نلاحظ فيها تغييب قيم المواطنة والعيش المتعاون المشترك المستند الى قيم المساواة والتصالح والعدالة والحرية (13).

اما الأنواع الأخرى فهي عديدة حسب تصنيفات كل مفكر ، وحسب البيئة الاجتماعية، والمعايير التي تُقاس من خلالها وتصنف فهناك أنواع مثل:

1. الثقافة السياسية التقليدية والثقافية السياسية الحديثة : فالثقافة السياسية التقليدية ، تحكمها المعايير التقليدية والنماذج القديمة وهي نقلية أي تعتمد على نقل الخبرات والمعلومات والاختيارات بين افراد العائلة الواحدة او القبيلة الواحدة ، او الفئة التي تنتمي اليها الفرد. اما الثقافة السياسية الحديثة، فهي التي تحكمها معايير حديثة ، وتتبع النماذج الحديثة ، وفيها مجال أوسع لحرية الرأي، وحرية الاختيار، وتواكب المستجدات التي تحدث على الساحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية(14). تقترب هذه النوعية من الثقافة السياسية لثقافة الناخب الوطني _موضوع البحث_ والثقافة التقليدية تكون خاصة بالناخب التقليدي.

2. نوع يصنف على أساس قوة المشاركة ودرجتها والاهتمام السياسي.

3. نوع يصنف على أساس الانتماء او العضوية في فئة معينة او طبقة معينة او شريحة اجتماعية او فكرية او مهنية (15). فلكل فئة او طبقة ثقافة سياسية سائدة فيما بين المنتمين اليها وذلك لطبيعة التفاعل بينهم وتبادل الأفكار والخبرات ، وقد تقترب هنا من الثقافة السياسية التقليدية التي ذكرناها سابقاً، او قد تكون فئة تحكمها قيم الحداثة ومواكبة التغييرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها التي تحدث في مجتمعهم، والشرائح الفكرية مثلاً الثقافة السائدة بين المثقفين والمفكرين على اختلافهم من تربويين واكاديميين وغيرهم وكذلك الشرائح المهنية أي الأفكار والثقافة التي تسود بين افراد مهنة معينة، وقد يكون للنقابات العمالية والمهنية دوراً في تبنيها وفي تحديد معاييرها.

المطلب الثالث: عناصر الثقافة السياسية

1. الوعي: أي ان يمتلك الناخب وعي بضرورة تسجيل اسمه في سجل الناخبين(16)، وكذلك تحديثها اذا ما استجد تغيير على معلوماته وبياناته، لأن المشاركة السياسية تحدد مستقبله ومستقبل عائلته وبالتالي بلده(17). " ان من تتمت الصفة الديمقراطية للعملية الانتخابية هي صحة السجلات والمعلومات الانتخابية للناخبين أي ان يكون الناخب مسجلاً لبياناته في المؤسسة المعنية وان يقوم بتحديث هذه البيانات كلما تطلب الامر فهذا دليل على وعيه واهمية صوته في العملية السياسية ومن جهة أخرى على الحكومة والمؤسسات المعنية بالعملية الانتخابية ان تكون مسؤولة وكذلك تضمن دقة هذه السجلات والبيانات"(18)

2. رغبة الناخب: " رغبة الناخب ووعيه في ضرورة ان تكون الانتخابات في وقت محدد وان لا يتم تأجيلها او تغيير موعدها" (19).

3. التوجه نحو العمل العام : توجه الافراد الى العمل العام مثل الاعمال التطوعية، يعتبر عنصراً للتعرف على نوعية الثقافة السياسية السائدة (20).

4. الإحساس بالهوية. فقد يسود الإحساس بهوية وطنية ، او يكون الإحساس والانتماء الى الهويات الفرعية هو الأقوى(21).

5. التوجه نحو النظام السياسي : وهذا يعتمد على الثقة بين المواطنين والنظام السياسي(22).

المبحث الثاني : تعريف الناخب وشروط حق الانتخاب، وأنواع الناخبين

ترتبط العملية الانتخابية بمجملها وما يترتب عليها بالديمقراطية من حيث المفهوم والممارسة حيث انها الوسيلة الرئيسة والاساسية لتقرير السلطة واسنادها في الديمقراطيات المعاصرة، ولا يمكن تطبيق النظم والممارسات الديمقراطية ، الا اذا اخذ بنظام الانتخاب، وهو حق مكتسب للمواطن، ويعرف بأنه" الحق المقرر لكل مواطن من مواطني الدولة بأن يعبر بحرية تامة عن آرائه، واختياراته السياسية، وان هذا الحق يتبلور في قيام المواطنين ممن لهم حق الانتخاب بإيداع بطاقات الانتخاب في الصناديق المعدة لذلك(23).

يتناول هذا المبحث تعريف الناخب وشروط حق الانتخاب

المطلب الأول: تعريف الناخب، وشروط حق الانتخاب

اولاً: تعريف الناخب

ورد في الإعلان العالمي لحقوق الانسان ، في المادة (22) :

1. " لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده، اما مباشرة، او بواسطة ممثلين يختارون بحرية"

وورد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في المادة (25) منه " يكون لكل مواطن دون أي وجه من وجوه التمييز ان يشارك في إدارة الشؤون العامة ، اما مباشرة او بواسطة ممثلين يختارون بحرية"

وورد في المادة (19) منه ايضاً

"1. لكل انسان الحق في اعتناق اراء دون مضايقة .

2 .لكل انسان الحق في حرية التعبير"(24)

نستنتج من المواد أعلاه ان الناخب هو، الشخص الذي لديه حق الانتخاب والتصويت ، وهذا الحق مكفولاً، في العهود والمواثيق الدولية ، وله حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة، بصورة مباشرة، او بالنيابة، وهو حر في رأيه ، في أي مرشح وفي اختيار أي حزب او قائمة او مرشح، ويجب ان تحترم وتُصان حريته في الاختيار في العملية الانتخابية دون مضايقة او تمييز.

" شخص مؤهل لممارسة حقه في التصويت، وهو شخص مستوفي الشروط القانونية للمشاركة في الانتخابات، والتي عادة ما تتعلق بالجنسية والسن والسلامة العقلية"(25).

ثانياً: شروط حق الانتخاب وفق القانون العراقي

في البداية سوف نتناول الشروط العامة التي لا تتعارض مع مبدأ الاقتراع العام ، فالناخب في أي بلد يجب ان تتوفر فيه شروط معينة والهدف من هذه الشروط خدمة المصلحة العامة ومنها :(26)

1. الجنسية: على الناخب ان يكون حاملاً او مكتسباً لجنسية البلد الذي سيماؤس حق الانتخاب فيه.
2. العمر: تقتضي المصلحة العامة ان يكون الناخب قد بلغ عمراً معيناً يؤهله ان يمارس حقه في التصويت والانتخاب.
3. الاهلية العقلية: ان يكون الناخب كامل الاهلية العقلية أي ان لا يكون فاقداً لها او ان لايكون ناقص الاهلية.

حدد قانون الانتخاب العراقي رقم (16) لسنة 2005 في الفصل الثاني ، المادة 3 " يشترط في الناخب ان يكون:

1. عراقي الجنسية.

2. كامل الاهلية.

3. اكمل الثامنة عشر من عمره في الشهر الذي تجري فيه الانتخابات .

4. مسجلاً للإدلاء بصوته وفقاً للإجراءات الصادرة عن مفوضية الانتخابات العر اقية المستقلة" (27).

وورد في " الفصل الثاني من قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (19) لسنة 2020 ، حق الانتخاب، المادة _4_ اولاً: الانتخاب حق لكل عراقي ممن تو افرت فيه الشروط المنصوص عليها في هذا القانون لممارسة هذا الحق دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الأصل او اللون، او الدين، او المذهب، او المعتقد، او الرأي او الوضع الاقتصادي او الاجتماعي. ثانياً: يمارس كل ناخب حقه في التصويت للانتخابات بصورة حرة ومباشرة وسرية وفردية ولا يجوز التصويت بالإنابة.

المادة _5_ يشترط في الناخب ان يكون :

اولاً: عراقي الجنسية

ثانياً: كامل الاهلية

ثالثاً: اتم الثامنة عشر من عمره في السنة التي تجري فيها الانتخابات

رابعاً: مسجلاً في سجل الناخبين وفقاً لأحكام هذا القانون والأنظمة والإجراءات التي تصدرها المفوضية ولديه بطاقة ناخب الكترونية مع ابراز احد المستمسكات الرسمية الثلاثة هوية الأحوال المدنية، او البطاقة الموحدة، او شهادة الجنسية العر اقية" (28).

المطلب الثاني: تعريف الناخب التقليدي وتعريف الناخب الوطني

اولاً" الناخب التقليدي: من الممكن ان نستشف او نتوصل الى مفهوم للناخب التقليدي وذلك من خلال عدد من المؤشرات ومنها:

1. الناخب الذي لا يفهم القانون الانتخابي.

2. الناخب الذي يشارك مقابل رشوة مادية او عينية او استحصال منفعة معينة

3. الناخب الذي لا يهمه ان فاز المرشح الذي صوت له ام لا

4. الناخب الذي لا يحترم حرية الرأي للناخبين الاخرين ويحاول ان يؤثر على خيارهم في التصويت" (29).

ويمكن وصفه بناءً على سلوكه الانتخابي ، بأنه ناخب ذو سلوك متردد ، أي الناخب الذي يذهب يوم الاقتراع الى مركز الاقتراع وهو لا يعلم من يختار من المرشحين ليصوت له او متردد بين اكثر من اسم او اكثر من قائمة (30).

ثانياً: الناخب الوطني: هناك عدد من المؤشرات التي من الممكن من خلالها التعرف على الناخب الوطني ومنها:

1. الناخب الذي قرأ وتعرف على قانون الانتخابات ويعرف الموعد المحدد لكل انتخابات.

2. الناخب الذي يشارك في الانتخابات ويصوت بناءً على معايير حددها مسبقاً، مثلاً التحصي الدراسي للمرشح، الخبرة الإدارية ، والتسلسل بالمناصب الإدارية، التجارب السابقة للمرشح ومستوى نجاحاته و انجازاته.

3. ينتظر نتائج الانتخابات ويريد ان يعرف من الفائز في الانتخابات وتسلسل الأصوات وتوزيع المقاعد.

4. الناخب الذي يحترم وجهة نظر الناخبين الاخرين ويحترم آرائهم "(31).

ومن الممكن التعرف على الناخب الوطني من خلال سلوكه الانتخابي ايضاً، فهو يكون مصمماً على المشاركة في

عملية التصويت ، وقد حدد مسبقاً لمن سيصوت ، ولديه ادراك بأهمية مشاركته في الانتخابات (32).

وعلى الناخب ان يكون واعياً لأنواع الضغوطات التي تمارس ضده وخاصة الضغوطات المعنوية قبل المالية لأنها قد تكون غير محسوسة وغير ظاهرة للعيان ، مثل تأثره بالسلوك الجمعي، وكذلك المغريات المالية ، كلما كان واعياً لهذه الضغوطات غير متأثراً بها ،كان ناخباً وطنياً، اما اذا تأثر بها او استفاد منها مالياً كان ناخباً تقليدياً (33).

المبحث الثالث : الإجراءات الميدانية

المطلب الأول : وصف الاستبيان واجراءاته

1.أداة الدراسة ، تم الاعتماد على استبيان ليكون أداة الدراسة للوصول الى المعلومات والبيانات وتحليلها ، للكشف عن نتائج معينة ووضع توصيات لغرض وضع معالجات.

2. عينة الدراسة: تم توزيع الاستبيان على عينة واسعة من المواطنين العراقيين من الذين بلغوا السن القانوني الذي يؤهلهم للمشاركة بالتصويت والانتخاب. أي ان مجتمع البحث كان كل المواطنين العراقيين الذين يحق لهم الانتخاب أي ممكن بلغوا السن القانوني المحدد في القانون العراقي وهو 18 سنة فما فوق. وانها عينة عشوائية من المواطنين وحاولنا ان تشمل اكبر عدد ممكن من المحافظات العراقية.

3. إجراءات الدراسة

قام الباحث بخطوات وتنفيذ إجراءات معينة وهي:

- اعداد وتصميم أداة البحث (الاستبيان)
- توزيع استمارة الاستبيان على العينة واعلامهم بأنه لن يتم الكشف عن هويتهم ليختاروا الإجابات بكل حرية.
- عالج الباحث البيانات احصائياً للوصول الى النتائج.
- تحليل البيانات والمعلومات واستخلاص النتائج ومحاولة وضع توصيات مستندة الى نتائج البحث.
- تم توزيع الاستبيان على مختلف المحافظات العراقية ، بالاستعانة بعدد من الأصدقاء وطلبة الجامعة الذين كانوا خير عون لإنجاح هذه الإجراءات.

4. وصف الاستبيان. الاستبيان مكون من 10 فقرات يتم الإجابة عليها اما بنعم او لا او ربما

المطلب الثاني: تحليل الاستبيان

بعد فرز الاستبيان ظهر لدينا (161) استمارة استبيان صالحة للتحليل، وعدد الفقرات 30 وتحمل الفقرات الدرجات كالاتي :

نعم لا ربما

3درجات درجتين درجة واحدة

وعند حساب الدرجة الكلية القياسية وهي 161*30=4830

وعند وضع الدرجات حسب إجابات افراد العينة كان المجموع الكلي 3887

وبعد تفريغ البيانات و إيجاد الوسط الفرضي للعينة وهو (20) ، قسمنا العينة الى فئات وكالاتي:

الفئة الأولى والتي تتراوح درجاتهم من 10 الى 15 درجة هم الناخبون الوطنيون.

الفئة الثانية (الفئة الوسطى) والتي تتراوح درجاتهم من 15 الى 25 هم الفئة المتذبذبة التي تقع في الوسط ولا تنتمي

لا الى الناخبون الوطنيون ولا الى الناخبون التقليديون.

الفئة الثالثة : والتي تتراوح درجاتهم من 25 الى 30 هم الناخبون التقليديون.

جدول (رقم 1)

الفئة الأولى	الفئة الثانية (الفئة الوسطى)	الفئة الثالثة
1 الى 15	15 الى 25	25 الى 30
يصنفون انهم ناخبون وطنيون	الفئة المتذبذبة	يصنفون انهم ناخبون تقليديون
وعددهم 0	وعددهم 81	وعددهم 80

توصلنا الى ان قياس الثقافة السياسية تتجه نحو ان معظم افراد العينة هم من الناخبون التقليديون

الجدول ادناه يبين عدد الإجابات لكل فقرة (جدول رقم 2)

ت	الأسئلة	نعم	كلا	ربما
1	هل حدثت معلومات بطاقة الناخب ؟	116	44	1
2	هل تعلم موعد الانتخابات القادمة ؟ بالتاريخ واليوم والشهر؟	91	68	2
3	هل تهتم بالتحصيل الدراسي او العلمي للمرشح السياسي ؟	105	44	12
4	هل تختار المرشح لأنه من اقرباءك او معارفك ؟	78	62	21
5	هل اطلعت على قانون الانتخابات ؟	47	106	8
6	هل تطلع على برنامج الانتخابي للمرشح الذي تفكر بأختياره ؟	60	90	11
7	هل تستمع الى خطابات المرشحين في الحملات الانتخابية ؟	59	83	19
8	التاريخ الاداري والمهني والخبرات والمهمات التي يمتلكها المرشح مهمة لتأدية دوره ؟	104	36	21
9	هل تطلع على الاعلانات ونشرات المفوضية العليا للانتخابات ؟	45	102	14
10	هل تتمنى ان يفوز احد الاشخاص الذي تعرفهم بالانتخابات ؟	114	24	23

موصل	قضاء	16	بابل	قضاء	2
	ناحية	23		ناحية	
	قرية	21		قرية	
	مركز مدينه	22		مركز مدينه	1
كربلاء	قضاء		ديالى	قضاء	5
	ناحية	1		ناحية	
	قرية	1		قرية	
	مركز مدينه	1		مركز مدينه	2
نجف	قضاء		واسط	قضاء	3
	ناحية			ناحية	
	قرية			قرية	1
	مركز مدينه	3		مركز مدينه	2
بغداد	قضاء	1	انبار	قضاء	4
	ناحية			ناحية	
	قرية			قرية	
	مركز مدينه	14		مركز مدينه	4
ميسان	قضاء		صلاح الدين	قضاء	4
	ناحية			ناحية	
	قرية			قرية	
	مركز مدينه	4		مركز مدينه	3
كركوك	قضاء	1	اربيل	قضاء	
	ناحية	1		ناحية	
	قرية	6		قرية	
	مركز مدينه	3		مركز مدينه	1
ذي قار	قضاء	2	دهوك	قضاء	
	ناحية			ناحية	
	قرية	1		قرية	
	مركز مدينه			مركز مدينه	2
بصرة	قضاء	2			
	ناحية	1			
	قرية				
	مركز مدينه	3			

والجدول اعلاه يبين التوزيع الجغرافي ، للمناطق التي تم توزيع الاستبيان فيها (جدول رقم 3)

الخاتمة

تناول البحث الثقافة السياسية وبين مفهومها ، وبين عناصرها ، وثم تطرق الى الانتخابات من حيث هي حق من الحقوق وهي ايضاً من المبادئ الديمقراطية ، وحاول البحث ان يضع او يتوصل الى مفهوم للناخب التقليدي والناخب الوطني ، وكان الجانب العملي التطبيقي للبحث هو اجراء استبيان لقياس الثقافة السياسية للناخبين للتعرف على نوعية الناخبين العر اقيين (ناخبين تقليديين ام ناخبين وطنيين) ومعرفة نسبتهم لوضع الحلول والمعالجات للنهوض بالثقافة السياسية للناخبين وذلك تحقيقاً للصالح العام ولإحلال ونشر المبادئ الديمقراطية في بلدنا العراق. وبالتالي تم التوصل الى عدد من النتائج وعلى ضوئها تم صياغة عدد من التوصيات.

الاستنتاجات

1. تم الاستنتاج ان الناخب التقليدي هو الذي تحكمه العاطفة حتى احياناً يطلق عليه تسمية الناخب العاطفي ، لأنه يختار طبقاً لعواطفه فيختار المرشح لأنه من اقربائه او من معارفه او من منطقته ، او يختار نتيجة معيار المصلحة

الشخصية ، في حالة تم إعطائه وعود معينة من المرشح.

2. الناخب الوطني: هو ناخب مثقف ثقافة سياسية جيدة يمكنه ان يشارك بالعملية السياسية أي بالانتخابات بوصفه ناخب بطريقة عقلانية، لا تسيطر عليه المشاعر ، ولا المصالح ولا تأثير الجماعات التي تتلاعب بعقول الافراد وتفرض عليهم نوع من السلوك الجمعي ، بل يختار وفق معايير سليمة ، فيدقق بسيرة المرشح وتاريخه المهني ، و انجازاته السابقة (اذا كان المرشح مشارك بالحياة السياسية بأي مجال من مجالاتها_ مثل الانتخابات ، تولي مناصب سياسية ، عضو سابق في مجلس المحافظة او نائب في البرلمان) ، وقد يختار وفق التخصص والعلم والمعرفة للمرشح، او تكون المهارات والخبرات للمرشح هي ما يبحث عنها الناخب الوطني وتكون دليله بالاختيار.

التوصيات

1. عند تحليل نتائج الاستبيان وجدنا ان معظم الناخبون هم ناخبون تقليديون وبالتالي سوف نحتاج الى جهود كبيرة وتعاون مع جهات مختلفة لتغيير توجهات الناخبون وتغيير وعيهم وسلوكهم الانتخابي ، أي التوصية الأولى هي العمل التنسيقي (الجهات الحكومية مع الفاعلون في المجتمع من مؤسسات المجتمع المدني والمثقفون والاكاديميون والمؤثرون في المجتمع ممن يهمهم المصلحة العامة).

2. تكثيف الندوات وورش العمل التي تعمل على التثقيف في هذا الجانب ، أي جانب ضرورة الاختيار وفق الكفاءة والخبرات وليس لاعتبارات القرابة والمصلحة الخاصة.

3. الندوات والحوارات قد لا تصل الى كل شرائح المجتمع ، فعلينا ان ننتقل الى مستوى اخر وهو التثقيف من خلال الفرق الجوالة التي يمكن ان تقوم بها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، لنصل الى المناطق النائية (القرى البعيدة والنائية) ، والى شرائح المجتمع غير المثقفة التي يصعب عليها حضور الاجتماعات العامة فالفرق الجوالة هي التي سوف تصل الى مناطق تواجدهم بدون جهد من المواطنين.

4. الفئة الوسطى أي الفئة المتذبذبة هي الفئة الأخطر وهي مهمة في نفس الوقت ، يعد وضعها حرج اذ من الممكن ان تتحول الى فئة الناخبون التقليديون ونحن نريد تقليل عددهم في المجتمع. لكن لدينا فرصة بتحويلهم الى فئة الناخبون الوطنيون اذا استهدفناهم بالتثقيف والوعي .

5. وضع مفردات في المناهج التعليمية التربوية يضعها مختصون على غرار المفردات الخاصة بحقوق الانسان، ومنذ المراحل الابتدائية وتستمر الى المراحل التعليمية المتقدمة لغرض زيادة الوعي والتثقيف بمجال الاختيار الشخص الاصلح والانسب.

الهوامش

1. ميشيل باشليه، مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الأنسان، حقوق الأنسان و الانتخابات كُتيب عن المعايير الدولية لحقوق الأنسان بشأن الانتخابات ،سلسلة التدريب المهني العدد2 (التنقيح 1) مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الأنسان/ الأمم المتحدة، 2022،ص7.
2. سجى فتاح زيدان العباجي، ضبابية البرامج الانتخابية و اثرها على العملية السياسية في العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 3، العدد20، كانون الأول 2013، ص422.
3. رجا بهلول، التوجهات الانفعالية والثقافة السياسية الديمقراطية، مجلة تبين ، العدد45، المجلد 12، صيف 2023، ص 73.
4. نقلاً عن : رجا بهلول، التوجهات الانفعالية والثقافة السياسية الديمقراطية، مجلة تبين ، العدد45، المجلد 12، صيف 2023،ص76.
5. غابريل الموند 1911-2022، " يعدو اليه الفضل في إرساء مفهوم الثقافة السياسية بمفهومها الحديث" المصدر: رجا بهلول، التوجهات الانفعالية والثقافة السياسية الديمقراطية، مجلة تبين ، العدد45، المجلد 12، صيف 2023، ص72.
6. نقلاً عن : رجا بهلول ، المصدر نفسه ، ص74.
7. معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1987،ص33.
8. عبدالسلام إبراهيم بغدادي، النظم السياسية العربية وتحديات التغيير والإصلاح السياسي، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ط1، 2011، ص19.
9. رودولف روكر، القومية والثقافة، ترجمة احمد زكي احمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، ج2018،2، ص140.
10. رفاييل لوبيز، المعجم العربي لمصطلحات الانتخابات / عربي -إنكليزي- فرنسي، Swedish International Development Cooperation Agency ، ط1، البرنامج الاغاثي للأمم المتحدة، 2014، ص25.
11. معن زيادة، مصدر سبق ذكره ، ص34.
12. سجى فتاح زيدان العباجي، مصدر سبق ذكره، ص422.
13. مصطفى النشار، في فلسفة الثقافة ، د ط ، دار قباء ، القاهرة ،1999 ، ص31.
14. أنماط الثقافة السياسية ، مقالة منشورة على موقع معهد البحرين للتنمية السياسية ، 16/1/2011، www.bipd.org/publications/Articles تاريخ زيارة الموقع 12/2/2024
15. أنماط الثقافة السياسية ، مصدر سبق ذكره.
16. " سجل الناخبين هو العمود الفقري لأي عملية انتخابية في أي دولة ديمقراطية ، وان مراكز تحديث سجل الناخبين تعمل على مدار الساعة وهي جزء غير منفصل عن كادر مفوضية الانتخابات" ... للمزيد انظر: قاسم حسن العبودي ، تأثير النظم الانتخابية في النظام السياسي دراسة مقارنة بالتجربة العر اقية ، داورود للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، 2011، ص69.
17. صالح حسين علي العبدالله، الحق في الانتخاب دراسة مقارنة،ط1، المكتب الجامعي الحديث، بلا م ، اب 2012، ص32.
18. عصام نعمة إسماعيل، النظم الانتخابية دراسة حول العلاقة بين النظام السياسي والنظام الانتخابي (دراسة مقارنة)، منشورات زين الحقوقية ، لبنان، ط2، 2009،ص93.
19. الانتخابات في العراق الفرص والتحديات ، اعداد مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، مؤسسة الامام الشيرازي ، كربلاء، ط1، 2005، ص70.
20. مروة فكري، الانترنت والثقافة السياسية ومفارقة الذاكرة الجمعية، بحث منشور في وقائع مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدورة التاسعة، 13-11/اذار/ 2023، ص30.
21.المصدر نفسه.
22. المصدر نفسه.
23. صالح حسين علي العبدالله، الحق في الانتخاب دراسة مقارنة،ط1، المكتب الجامعي الحديث، بلا م ، اب 2012،ص15.
24. نقلاً عن : حقوق الانسان والانتخابات ، كُتيب عن المعايير الدولية لحقوق الانسان بشأن الانتخابات ، سلسلة التدريب المهني ، العدد 2 (التنقيح 1) ، الأمم المتحدة، حقوق الانسان، مكتب المفوض السامي ، 2022، ص ص 16 و17.
25. رفاييل لوبيز، مصدر سبق ذكره ، ص126.
26. عبد الكريم علوان ، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط1، 1998، ص ص 183.184.
27. قانون الانتخاب العراقي رقم 16 لسنة 2005 .
28. جريدة الوقائع العر اقية ، قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (9) لسنة 2020، العدد 4603 ، 23 ربيع الأول 1442هـ، 9 تشرين الثاني 2020م، السنة الثانية والستون ، ص3.
29. أنواع المشاركين في الانتخابات النيابية، www. Annahar.com K 18/5/2022 ، تاريخ الزيارة 14/12/2023.
30. ماجدة شاكر مهدي وخلدون جبار عبود، الانتخابات في العراق (الانتخابات البرلمانية 2014 و2018 نموذجاً) دراسة ميدانية في مدينة بغداد، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ملحق العدد 132 آذار، 2020، ص337.
31. أنواع المشاركين في الانتخابات النيابية، مصدر سبق ذكره.
32. ماجدة شاكر مهدي وخلدون جبار عبود، مصدر سبق ذكره،338.
33. عصام نعمت إسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص ص 166،163

المصادر

اولاً : المعاجم

1.رفاييل لوبيز، المعجم العربي لمصطلحات الانتخابات / عربي -إنكليزي- فرنسي، Swedish International Development Cooperation Agency ، ط1، البرنامج الاغاثي للأمم المتحدة، 2014.

ثانيا: القوانين

1. جريدة الوقائع العر اقية ، قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (9) لسنة 2020، العدد 4603 ، 23 ربيع الأول 1442هـ، 9 تشرين الثاني 2020م، السنة الثانية والستون ، ص3.

2. قانون الانتخاب العراقي رقم 16 لسنة 2005 .

3. قانون الانتخابات لعام 2020

ثالثا: الكتب العربية

1. صالح حسين علي العبدالله، الحق في الانتخاب دراسة مقارنة،ط1، المكتب الجامعي الحديث، بلا م ، اب 2012.

2. عبدالسلام إبراهيم بغدادي، النظم السياسية العربية وتحديات التغييروالإصلاح السياسي، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ط1، 2011.

3. عبد الكريم علوان ، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الثقافة للنشروالتوزيع ، عمان ، الأردن، ط1، 1998.

4. عصام نعمة إسماعيل، النظم الانتخابية دراسة حول العلاقة بين النظام السياسي والنظام الانتخابي (دراسة مقارنة)، منشورات زين الحقوقية ، لبنان، ط2، 2009.

5. قاسم حسن العبودي ، تأثير النظم الانتخابية في النظام السياسي دراسة مقارنة بالتجربة العر اقية ، دار ورد للنشروالتوزيع ، الأردن، ط1، 2011.

6. مصطفى النشار، في فلسفة الثقافة ، د ط ، دار قباء ، القاهرة ،1999 .

7. معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1987.

رابعا: الكتب المترجمة

1. رودولف روكر، القومية والثقافة، ترجمة احمد زكي احمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، ج2، 2018.

خامسا: الدوريات

1. رجا بهلول، التوجهات الانفعالية والثقافة السياسية الديمقراطية، مجلة تبين ، العدد45، المجلد 12، صيف 2023.

2. سجى فتاح زيدان العباجي، ضبابية البرامج الانتخابية و اثرها على العملية السياسية في العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 3، العدد20، كانون الأول 2013، ص422.

3. ماجدة شاكر مهدي وخلدون جبار عبود، الانتخابات في العراق (الانتخابات البرلمانية 2014 و2018 نموذجاً) دراسة ميدانية في مدينة بغداد، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ملحق العدد 132 آذار

4. مروة فكري، الانترنت والثقافة السياسية ومفارقة الذاكرة الجمعية، بحث منشورفي وقائع مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدورة التاسعة، 13-11/اذار/ 2023.

سادسا: التقارير

1. الانتخابات في العراق الفرص والتحديات ، اعداد مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، مؤسسة الامام الشيرازي ، كربلاء، ط1، 2005.

2.حقوق الانسان والانتخابات ، كُتيب عن المعايير الدولية لحقوق الانسان بشأن الانتخابات ، سلسلة التدريب المهني ، العدد 2 (التنقيح 1) ، الأمم المتحدة، حقوق الانسان، مكتب المفوض السامي ، 2022.

سابعا : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

1. أنواع المشاركين في الانتخابات النيابية، www. Annahar.com K 18/5/2022 ، تاريخ الزيارة 14/12/2023.

2. أنماط الثقافة السياسية ، مقالة منشورة على موقع معهد البحرين للتنمية السياسية ، 16/1/2011، www.bipd.org/publications/Articles